مسارات المعنى وتلقي النص الأدبي

Paths of Meaning and Receiving Literary Text

أ.د كواري مبروك*

جامعة طاهري محمد بشار،

(الجزائر)

kaouarimebrouk@yahoo.fr

د. سماحي هاجر

جامعة طاهري محمد بشار،

(الجزائر)

Hajar.samiha@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/01/21

تاريخ القبول: 2022/04/06 تاريخ النشر :2022/05/13

ملخص:

منذ أن أصبح الإنسان يعي وجوده في هذا الكون، بدأ في استعمال اللغة. فكانت اللغة المستعملة لغة التعيين، اللغة المتفق على معناها، ومع تطوّر التفكير الانسانيّ عبر المراحل التاريخية، تطور استعماله للغة، فأصبحت تحمل دلالات مترسبة في تكوين ألفاظها، وتفرّد الدال، وتعدّدت المدلولات، وتداخلت مسارات معانيها. فانفلت المعنى هارباً من حالات التعيين المباشر، ليستظل باللاشعور المتملص من رقابة الرقيب – الضمير / الآخر إلى حالات الاستعمال الرمزي الاستعاري الإيحائي.

هذا الوضع الذي تَملك اللغة، جعل من المعنى مادة زئبقية متملصة، خاصة في لغة الأجناس الأدبية التي تنطلق من المعنى الحقيقي المعجمي هاربة صوب المعاني المجازية الثقافية، و النفسية، والاجتماعية، بحيث أصبح القبض على المعنى كالقبض على الماء بالكف. من هذا المنطلق يركز البحث هذا على مسارات المعنى، وحالات تلقي اللغة الأدبية للوصول إلى نتائج تضبط الدلالة وفق شروط الإنتاج والتلقي. معتمداً آليات المنهج الوصف في التحليل والاستنتاج والربط في تتبع مسارات المعنى وتلقيه

الكلمات المفتاحية:لغة؛ معنى؛ تلقي؛ تأويل منهج؛ رقيب؛ كون؛ تفكير.

Abstract :

When man became aware of his existence in this universe, he began to use language. The language used was the language of nomination ; he it is the language agreed upon its meaning. Through the development of human thinking, it carryied connotations sedimented in the formation of its vocabulary ; therefore, the uniqueness of the signifier, the multiplicity of signifiers makes the paths of its meanings overlapped. The meaning has no more one identification but a bunch of suggestive metaphorical and symbolic use. This situation of meaning elusiveness especially in the language of the literary genres proceeding from the real lexical meaning, fleeing towards the cultural, psychological, and social metaphors, consequently, capturing the meaning became like capturing water with the palm. From this point of view, this research focuses on the paths of meaning, and the cases of receiving the literary language, in order to reach results that control the significance according to the conditions of production and reception. Relying on the mechanisms of the method of description in analysis, to conclude and link the paths of meaning and receiving it.

KeyWords: Language؛ meaning؛ reception؛ interpretation؛ method؛thinking.

*المؤلف المرسل

المقدمة:

الإنسان كائن رمزي، منتج العلامات. واللغة هي وسيلة التواصل والاتصال بين أفراد الأمة، وهي الوعاء الحامل لكل مقومات الأمة الثقافية والحضارية، الوجدانية والعقدية، وكل خصوصيات المجتمع.فاللغة هي التي تشكل وعي الإنسان، تبني سلوكه. تحدد ملامح شخصيته، وبها يتحرر من الجهل. هي أساس نقل المعارف، وسلطة مؤثرة وقوية، تخترق كيان الإنسان، وتوجه تفكيره منذ الولادة إلى أن يلقى الله سبحانه وتعالى ...

اللغة هي ما يميّز القدرة الإنسانيّة عن الحيوانية، حيث إنّها ثمرة العقل. والوسيلة التي يمكن من خلالها تحليل الصور، والأفكار الذهنيّة إلى خصائصها أو أجزائها، والتي تمكّن من تركيب الصورة أو الفكرة مجدداً في أذهاننا، وأذهان من حولنا، وذلك من خلال تأليف كلماتٍ وترتيبها في وضعٍ خاص.

منذ أن مكن الله الإنسان بأن أعطاه القدرة على استعمال اللغة، ومنذ أن أصبح يعي وجوده في هذا الكون، بدأ في استعمال اللغة للتواصل وتبادل التأثير. أين أصبحت اللغة تحمل دلالات مترسبة في تكوين ألفاظها، أبن تفرد الدال وتعددت المدلولات. وتداخلت مسارات معانيها. فانفلت المعنى هارباً من حالات التعيين المباشر، ليستظل باللاشعور المتملص من رقابة الرقيب – الضمير / الآخر

I. اللغة تعيين وإيحاء:

الإنسان كائن لغوي، منتج العلامات(ناصر، 2007، صفحة 19). فمنذ أن علم الله آدم الأسماء كلها، وهو في تطور دائم مع معطيات اللغة. فاللغة هي وسيلة التواصل والاتصال بين أفراد الأمة، وبين باقي شعوب العالم، وهي الوعاء الحامل لكل مقومات الأمة الثقافية والحضارية. الوجدانية والعقدية، وكل خصوصيات المجتمع ؛ الأمر الذي يفسر سبب اعتزاز كل شعب بلغته . لأنهاهي التي تشكل وعي الإنسان، تبني سلوكه. تحدد ملامح شخصيته، وبها يتحرر من الجهل فهي أساس نقل المعارف، وتجارب الأمم السابقة واللاحقة. ما دامت اللغة تتصف بهذه الصفات، فهي سلطة مؤثرة وقوية، تخترق كيان الإنسان، وتوجه تفكيره منذ الولادة إلى أن يلقى الله سبحانه وتعالى ... اللغة هي الإنسان والوطن الأوّل، هي ناتج التفكير الإنساني، الذي يميّز القدرة الإنسانيّة عن الحيوانية، حيث إنّها ثمرة العقل. عرفها علماء النفس على أنّها مجموعة من الإشارات الصالحة للتعبير عن حالات الإنسان الفكريّة، والإراديّة، والعاطفيّة (الشعور)، أو أنّها الوسيلة التي يمكن من خلالها تحليل الصور، والأفكار الذهنيّة إلى خصائصها أو أجزائها، والتي تمكّن من تركيب الصورة أو الفكرة مجدداً في أذهاننا، وأذهان من حولنا، وذلك من خلال تأليف كلماتٍ وترتيبها في وضعٍ خاص.

منذ أن مكن الله الإنسان بأن أعطاه القدرة على استعمال اللغة، ومنذ أن أصبح يعي وجوده في هذا الكون، بدأ في استعمال اللغة للتواصل مع أترابه من بني جنسه. فكانت اللغة المستعملة لغة التعيين. اللغة المتفق على معناها. ومع تطور التفكير الانساني عبر المراحل التاريخية، تطور استعماله للغة. فأصبحت اللغة تحمل دلالات مترسبة في تكوين ألفاظها، وتفرد الدال وتعددت المدلولات. وتداخلت مسارات معانيها. فانفلت المعنى هارباً من حالات التعيين المباشر، ليستظل باللاشعور المتملص من رقابة الرقيب – الضمير / الآخر إلى حالات الاستعمال الرمزي الاستعاري

الإيحائي. فلم تعد مجرد أداة تبليغ لموضوع ما. بل أصبحت أداة تبليغ تحمل في طياتها التواصلية وظيفة تداولية، التي هي الرابطة الاجتماعية التي تضمن التواصل وتبادل الدّلالة والتّأثير(الباحثين، 1992، صفحة 86).

الإنسان هو الكائن الوحيد الّذي يستعمل اللغة فوق وظيفة التواصل، ليداري وجوده في التعبير الإيحائي الرمزي الاستعاري. هذا الانفلات والتّملص والهروب الدائم من المعنى الحقيقي للغة التواصل، هو الذي يحدد سمك الدلالات، وامتداداتها الصريحة والضمنية(بنكراد، 2015، صفحة 5) عبر عملية التواصل الإنساني.

هذا الوضع الذي تَمَلك اللغة بفعل التراكم المعرفي عبر المراحل التاريخية، جعل من المعنى مادة زئبقية متملصة، خاصة في لغة الأجناس الأدبية. لأنها مشحونة بمدلولات متزاحمة، تنفلت أثناء الاستعمال في مختلف السياقات الاجتماعية والثقافية. تنطلق من المعنى الحقيقي المعجمي هاربة صوب المعاني المجازية الثقافية والنفسية والاجتماعية. من هذا المنطلق يصبح القبض على المعنى كالقبض على الماء بالكف ..

المعنى ليس كياناً جاهزاً، وليس معطى مرئياً، تدركه الحواس دون وسائط. إنه سيرورة خاضعة في وجودها، وتحققها لمجموعة من الشروط(بنكراد، 2015، صفحة 5). التي يفرضها واقع التلقي والاستعمال لهذ اللغة. ما يتعلق بالمتكلم. وما يتعلق بالمخاطب. وما يختص بسياق الواقعة اللغوية. وما يتحكم في هذا كله نوع الثقافة المهيمنة في المحيط الاجتماعي الذي يحتضن سيرورة فعل التواصل ومخرجات التدليل.

إن إشكالية القبض على المعنى ترهق الباحث. لأن «المعنى لا يسلم نفسه طواعية أبداً. إنه يتقمص البداهي، لكي يتستر على ما يمكن أن ينتجه السلوك النفعي من دلالات رمزية "(بنكراد، 2015، صفحة 6) تجعله أسير سيرورات التحليل، وأشكال التأمل في الذات والآخر لكي يستقر قارب التفسير على معنى محدد دون الآخر المتعدد.

بنية اللغة الدلالية تنطلق من مبدأ التعيين المفرد، وتنتهي عند مبدأ الإيحاء المتعدد. فالتعيين إمساك بجوهر الشيء القابل للتعميم. أما التدليل، فهو صياغة للمحتمل، والغامض، وغير القابل للتصنيف(بنكراد، 2015، صفحة 58). فالإنسان كائن لغوي، لا يمكنه التواجد خارج حدود ما ترسمه له لغته، أوصافاً وأسماءً وأنماطاً للتصنيف(بنكراد، 2015، صفحة 60). لأن اللغة التي يستعملها في التعبير عن عواطفه وأفكاره ومواقفه، هي التي تعطي لوجوده كإنسان المعنى الحقيقي للحياة، وبها يدرك ويتفاعل مع محيطه. وتمكنه من صياغة المفاهيم والأفكار في عملية التواصل مع الآخر. "فكلما اتسعت دائرة السياقات، انفرط عقد الكلمات. وانفجر التأويل في سيرورات دلالية، لا يمكن رسم حدودها. وحينها ينتهي المرجع، وتغيب سلطته. وحينها أيضاً تستعيد الكلمة عافيتها، وقدرتها على التخلص من مقتضيات التعيين والأبعاد النفعية، إنها تنتج معاني من طبيعة أخرى. معاني اللذة والنشوة، والتحايل والتمازج والحلول – بالمعنى الصوفي للكلمة –. تلكم هي طبيعة الدلالات الإيحائية، وتلكم ماهيتها "(بنكراد، 2015، صفحة 60).

إن أكوان الإيحاء هي محميات دلالية، نلوذ بها كلما حاصرتنا الحياة بوجهها النفعي البشع. ففي هذه المعاني نخفي أجزاء من أنفسنا، وأجزاء من تاريخنا وثقافتنا. ونركب حصان الريح، ونمتطي عباب الأمواج العاتية. نفعل هذا

وأكثر. لكي ننفلت من وطأة الحياة الثقيلة المرعبة المدمرة، ولنخلق التوازن النفسي لسيرورة الاستمرار. إننا نحلم ونستبق الزمن.لأن العلامات كل العلامات تبيح لنا ذلك(بنكراد، 2015، الصفحات 60-61)، دون خوف من الرقيب. صرامة اللغوي وصاحب القاعدة ..

"اللغة إنسانية الطابع، سريعة التلون والتشكل بدونها يفقد الإنسان إنسانيته. إلا أنها رغم هذا المكانة التي تحظى بها، لحد الآن لا زالت قاصرة في التعبير بدقة بالغة عن مشاعر الناس وآلامهم. وهنا تكمن خصوصيتها وعقمها في آن واحد. فهي خصبة لأنها تمتد بامتداد التاريخ، وتتطور معه.وهي عقيمة لأنها تتوقف عن التطور أحياناً، رغم أن الزمن – التاريخ – يستمر .."(الرحمان، 1998، صفحة 33).

II. المعنى والنص:

إن لغة النص الأدبي يتجاذبها بعدان، البعد الوظيفي بعد التعيين. والبعد الإبداعي الفني، بعد الإيحاء. فلنأخذ هذا المثال للتوضيح. إن أطراف الإنسان لها وظيفة محددة تساعده في الحركة المشي، ورفع الأشياء والمسك بها ... فهذا بعد وظيفي نفعي. أما إذا استعملها في الرقص، فيعطيها بعداً فوق وظيفي بعداً إبداعياً إيحائياً فنياً(الرحمان، 1998، صفحة 7). وإذا لامسنا اللغة من هذا المنظور. فإنها بدأت كأداة تواصلية، تؤدي وظيفة إبلاغية، للتفاهم وتبادل التأثير بين الأشخاص المتحاورين. ثم اكتسبت بعداً آخر فوق وظيفي. فانزلق التدليل مبتعداً عن الوظيفة التواصلية التبليغية إلى وظيفة أخرى، أطلق عليها النقاد الوظيفة الإنشائية الشعرية، التي اختص بها الإبداع الأدبي، في كل أشكاله وأجناسه التعبيرية. وهذه التيمة فوق وظيفية، تمتلك نظاماً خاصاً. يجعلها منفتحة دائماً على التحول والتطور. من هذه الخاصية تمكنت المؤسسات والهيئات " أن تحكم قبضتها على حدود الانفتاح فوق طبيعي، وتخلق له وظيفته الاجتماعية، وتحدد مدى حركته وبناه الذهنية. فتخضع القول للأشكال الوظيفية التي خلقتها. من هنا يتم توجيه الخطاب واجترار متعته عبر تلك الأشكال. فينسى النص ذاته "(الرحمان، 1998، صفحة 8) .ويُغمر بحجب المواربة للتضليل، والهروب من مواجهة المعنى الثقيل المرعب ...هذا يدفعنا إلى التساؤل حول المعنى. "المعنى الذي يستتر حوله دفعة واحدة سلسلة من الأسئلة الخاصة بعمليات مثل الإنتاج، والتَّداول، والاستهلاك، والقراءة والتأويل، والموضوعية، والذاتية والإمساك الحدسي أو الانطباعي بالوقائع إلى غير ذلك من الأسئلة التي تؤكد الطابع المركب لظاهرة المعنى وأنماط وجوده. فالمعنى لا يوجد خارج هذه العمليات. إنه ينبثق من الإنتاج والاستهلاك والتداول.وتؤكد من جهة ثانية البعد التداولي للمعنى. فالمعنى لا يوجد إلا ضمن شروط لتلقي محدود، له أبعاده وامتداداته"(كراد، 2000).

إن عملية إدراك المعنى بعد التعرف على العلامة ومحاولة وضع تفسير لها، تفرض على المتلقي مساءلتها، لانتقاء المثال الذي يحيل إلى موضوع إدراكها تفسيراً أوتأويلاً، هذا الذي لا يتحقق خارج قوانين الفرز والانتقاء، التي تفرضها خصوصيات النص. التي تجعل منه كائناً مركباً، يترجم التجربة الذاتية ومختلف التجارب الأخرى المشتركة

داخل كون دلالي. تتداخل فيه محددات سيرورة التدليل الكلية والجزئية التي تسهم في بناء دلالات النص. وتضع حواجز تُوجه عملية الإدراك للمسك المعنى

III. سلطة النص / سلطة اللغة:

السلطة هي كل مؤسسة أو هيئة أو بناء فكري، تمتلك قوة إحداث التغيير في سلوك الآخر في المفاهيم والمعتقدات والمشاعر واخضاعه لطقوسها الخاصة فتجعله منسجماً مع مساراتها الفكرية والفنية ..هي كل قوى مادية أو معنوية ، تحدث تغييرات في مواقف ومشاعر الإنسان .غبر آليات الترغيب والترهيب ، أو المنع والقمع . بالدفع إلى الفعل أو عدمه. القانون سلطة، والدين سلطة، والأسرة سلطة، والمدرسة ووسائل الإعلام سلطة ...والنص الأدبي سلطة مرنة، تخاتل المتلقي، وتحمله على تغيير مفاهيمه ومعتقداته ومشاعره بطريقة فنية، تعمل اللغة الشعرية على تسريبها إلى أغوار النفس البشرية، دون وجل من الرقيب...

النّص الأدبي سلطة، وهو نتاج سلطة الأنساق الثقافية المهيمنة، التي شكلت وعي صاحب النَّص. ومن أبرز هذه الأنساق الثقافية المهيمنة والتي لها الدور الحاسم في توجيه منتج النص وشكل النّص، النسق العقدي الأيديولوجي فهو محور كل عملية إنتاج أدبي. فلا نص ولا لغة بريئة من أوهام الأيديولوجيا. فبصماتها ماثلة في كل مفاصل أي نص أدبي مهما حاول صاحبه أن يتملَّص من وقعها، ويظهر براءته من أوهامها ..

النص يستمد سلطته من المؤسسة أو الهيئة التي تتحكم في حدود انفتاح أشكاله الوظيفية(الرحمان، 1998، صفحة 9). فالمذهب الكلاسيكي أنتج أدب العقل، والرومانسي أنتج أدب العاطفة والواقعي أنتج أدب الطبقات ...والعولمة تحاول انتاج أدب نهاية المنظومات المعرفية السابقة، أدب الفوضى وموت القيم ... من هذا المنطلق فإن انتاج النصوص الادبية وتوزيعها وتلقيها يخضع لمجموعة من الإكراهات خارج نصية تندره أو تفسح المجال واسعا له لاحتكار فعل التداول في الساحة الثقافية ...

خضع النص الأدبي لعدة مقاربات نقدية بحثاً عن المعنى المتواري خلف ظلال الكلمات.حيث مورست عليه جملة من آليات التحليل، لفك شفراته، ومسك شحناته الانفعالية، وأبعاده المعرفية الفنية والجمالية. هذا المسعى تبلور في مناهج، وَضَّعت آليات لدراسة النص الأدبي، لتُمكن الدارس من فهم النص، وتذوقه وتأويله وفق نسق القراءة الموجهة نحو النص.

كلمقاربة نقدية هي إفراز لوعي فكري، ومحصلة ثقافية. فسادت في الساحة النقدية المناهج السياقية التي تنطلق من النص، وتذهب تبحث في أشياء خارج عنه، فبان ضعف هذا التوجه في استيعاب الظاهرة النصية، فجاءت المناهج النسقية على أنقاضها لا تروم الخروج من النص، وأعقب هذا المنحى توجه ثالث حاول التوفيق بينهما، تجلى في المناهج السياق نسقية. وتباينت المقاربات النقدية التي تدرس النص الأدبي. فكيف نتعامل مع النص الأدبي؟ كيف نقرأ؟ بأي آلية؟ بأي منهج؟ وماذا نريد في دراستنا؟ أنبحث عن قصد المبدع؟ أم قصد النص؟ أم قصد القارئ؟ وهل القراءة في حد ذاتها إنتاج أم إعادة إنتاج؟ وهل يوجد شيء غير القراءة؟

الإنسان كائن رمزي لغوي، وعبر اللغة يتم التواصل وفهم المعنى وتبادل التأثير. في تعامله مع مختلف أشكال التعبير. التي تؤكد وجوده الاستعاري في بحثه الدائم عن المعنى. وفي عملية التواصل قد يحدث تشويش في إدراك مرامي اللغة، وفهم معانيها. وعندما يعجز المتلقي في القبض على المعنى يلجأ إلى عملية التأويل. فيلجأ إلى جلب معنى يتناسب ومقصديته والسياق. لوضع تفسير لذلك الملفوظ المنطوق أو المكتوب. ومن هنا تنشأ عملية التأويل. وبتطور المعرفة نشأت أشكال تعبيرية، أبدعها الإنسان ليعبر بها عن أفكاره ومشاعره، دونها في نصوص فلسفية وأدبية ...

IV. المعنى والتَّأويل:

المعنى لا يمكن أن يوجد؛ وتصاغ حدوده بشكل مرئي؛ إلا في حدود انبثاقه عن عمليات تخص بناء النص، وأشكال تلقيه وتداوله. عبر آليات التعرف والإدراك، ومحاولات الفهم والتفسير والتأويل. هذه العمليات الذهنية تشكل معاً سيرورة التدليل. " فالبحث عن المعنى هاجس كل مقاربة نقدية فلسفية تبحث في كلام الإنسان. لأن كلامه لغة وحياة "(بومدين، 2008، صفحة 82). والحديث عن المعنى يقودنا حتماً إلى مجموعة من الأسئلة الخاصة بعمليات تَمَثُّله، كالإنتاج والتداول والاستهلاك والقراءة والتأويل.مما يثبت الطابع المركب لظاهرة المعنى؛ وأنماط تحققه؛ لأن المعنى خارج هذه العمليات لا وجود له. وما يحدد أبعاده سياق التداول، وإكراهات التلقي. فالمعنى لا يوجد إلا ضمن سياق، وشروط التلقي الذين يحددان مراميه وامتداداته. ولا وجود له خارجاللغة. إنه موجود من خلال الإحالات(بنكراد، السيميائيات والتأويل، 2005، صفحة 38)على الواقع. يحدد بول ريكور مظاهر المعنى:" للمعنى مظهران، المعنى الذي يريد نقله قائل الخطاب، والمعنى الذي ينقله الخطاب "(ريكور، 2006، صفحة 14) دون أن ننسى المظهر الثالث. المعنى الذي ينبثق في ذهن المتلقي أثناء عملية القراءة. فالوحدات الدلالية حية في وعيه لا في ذاكرة النص الغفل(فوكو، 1987، صفحة 102) وتعدّد المعاني يفترضه التأويل ، للبحث عن المعنى المتواري خلف المعنى الظاهر(بنكراد، سيميائيَّة النَّص الأدبي مراتب المعنى، 2018، صفحة 39).فينشأ صراع التفسير والفهم والتأويل للواقعة اللغوية. لأن اللغات لا تتكلم بل يتكلَّم النَّاس(ريكور، 2006، صفحة 39) في مكاشفة بين الدَّال الصَّامت، والدَّليل الملعون المتعدّد، الذي يواري خلفه هدير الدّلالة. هذا التناقض الذي فرضه النسق اللغوي في تشكلاته التواصلية الخطابية، يُلزم القارئ اتخاذ الحيطة والحذر في التعامل مع الدال الأثر، لمسك مراميه الدلالية. " لأن البنية الدالة تحيل دوماً إلى شيء آخر "(فوكو، 1987، صفحة 103). وهذا ما يجعل فعل التّأويل ضرورة، وحتميَّة عندما يشعر القارئ " أن المعنى الظاهر غير كاف، أو ليس هو المقصود، وان المقصود معنى خفي، فيظهر عدم التَّوافق بين المعنى الظاهري ومساقه. وهذا يتطلّب عبوراً تأويليا إلى المعنى الباطني، عبر إيجاد علاقات وترابط بين اللفظ والمعنى الثاني. لأن السيرورة التأويلية تمر بمرحلتين متلازمتين(بازي، 2010، صفحة 66):

- الاصطدام بالمتتالية الكلامية التي تَحمل جدة أو غَرابة

- تسليط التأويل عليها بربطها بغيرها من النصوص المرجعية، والمعارف الموسوعية ليتطابق الملفوظ نحو مقصد معين. فتزول الغرابة، وتشيع الألفة بين القارئ والمقروء.

إنَّ لحظة التَّلقي ومحاولة الفهم والإدراك، يحدث تفاعل يذهب بالمعنى إلى غاياته بين بُنى معرفية ذهنيةوسياقية ونصوص غائبة(بازي، 2010، صفحة 35). عبر آليات التَّأويل التي تمكن المتلقي من مسك مرامي المعنى، لأن المؤول ينطلق من المؤشرات النصية، وينفتح على مقومات عناصره الثقافة والتاريخ لترهين النَّص(بازي، 2010، صفحة 66). ومع ذلك يلاقى المؤول صعوبات في القبض على المعنى الحقيقي للنص، وذلك راجع لتعدد التأويلات والقراءات. وتلازم حضور المقومات النصية والسياقية. فكل معطى مدرك حسياً، يدفعنا إلى إيجاد معنى مقابل.لأن كل ما يستعصى على الوصف لا يمكن قوله(بازي، 2010، صفحة 66). وهذا ما سماه بورس بالمؤول الديناميكي المسؤول عن انفلات الدلالة. لأن العلامة الدالة تتضمن معرفة مزدوجة.ما هو معطى من خلال التحيين المباشر، وما هو ضمني من خلال هذا التحيين ذاته(بنكراد، السيميائيات والتأويل، 2005، الصفحات 34-37)والمؤول نفسه علامة تقود إلى خلق علامة جديدة. و التأويل يقوم أساساً على الإدراك الجيد للغة وللسياقات الثقافية، التاريخية والاجتماعية، التي تقف خلف النصوص الأدبية. والتأويل في حد ذاته انتقاء لمسار تأويلي، الذي هو وليد الفرضية الأولى الموجهة للقراءة

V. النَّص وسنن التَّلقي:

إنَّ عمليَّة تلقي النَّص الأدبي، تُظهر حاجة الأنا المدركة له إلى وجود مرجع تستعين به، لتكشف عوالم النص. فالمرجع هو الذي يوجه الأنا في هذه العملية، ويحدد لها مسال السيرورة الدلالية. هذا التمسرح للمعنى الذي تفرضه اللغة يحفز عملية القراءة على اختراق البنيات الدلالية عبر أسنن حاملة لنماذج من عوالم التَّحققاتالممتدة داخل النص. لإنالنصالأدبيهوالذييستطيعأنيُتلقى،ويُفهمويُحسبهبطريقةتختلفعنتلكالتيأرادهاالكاتبوعي(الباحثين، الأدب والأنواع الأدبيَّة ، 1985، صفحة 24).لأن القارئينطلقفيقراءتهللنصمناهتماماتتخصه،فهوبذلكيسعىلإثباتغرضما(الباحثين، المنهجية في الأدب والعلوم الانسانية، 1986، صفحة 19).والمبدعيتموقعفيكتابهبينايديولوجيته،وثقافةالواقع،والثقافةالمهيمنة. وحيننقرأ، إننالانمتلكالنصالذينقرأهبشكلمتواصل،أماحيننؤولفإننانضيفإلىخزينمعارفنا،ومانضيفهليسالنصنفسه،بلتأويلناله. ونخنفيالتأويلالأدبينمتلكماتخلقهفقط(شولتز، 1994، صفحة 25). إنتأويلعنصرمنالعملالأدبييختلفباختلافالدارسينفيمواقفهمالأيديولوجية،وباختلافالفتراتالتاريخيةالتييتعاملفيهاالدارسمعالنص ، ونوعالثقافةالمهيمنة.ولكييتمتأويلعنصرمامنالعملالأدب،فإنهيدرجفينسقليسهونسقالعمل،ولكنهنسقالدارس(الباحثين م.، 1992، صفحة 40).والقارئليسحراًفيالتأويل .لأنهواقعهوأيضاًتحترحمةالشفرةالثقافيةالتيتشكلكلشخصبوصفهقارئا،وتحترحمةالملامحالمناورةللنصوللصنف، وسياقالقراءةكلها(شولتز، 1994، صفحة 39)

النصمُراوغومُغرفيكلأحوالهالإفرادية،أوالإضافية،أوالوصفيةأوالتركيبية،ولهمستوياتبينالحضوروالغياب،والانفتاحوالانغلاق . ينتجضمنمحدداتوأطرمعينة،وفيإطارتلقمعينمنقبلمرسل،ومتلقمعينين(مفتاح، 1990، الصفحات 111-112)..والنصالأدبيمهماكانتنوعهوانفتاحهعلىالعالميتحولإلىحضوركليللمعنى،يستقبلأفراداًمجهولينيتحاورمعهمهذاالحضورال دائمللمعنىفيالنص،ينقللقارئتجربةوجودكاتبه،وشكلتفاعلهمعالعالم .

لكنالقارئلايتلقىهذاالمعنىخلواًمنأيةسابقةدلالية،بليتلقاهمزوداًبالأعرافوالتقاليدالقرائية،والثقافةالتييوفرهاالمجتمعه(ريكور، 2006، صفحة 17).

الكتابة تُحين النص الأدبي، وتُعطيه وجوده ومعناه؛ عبر نسق من الإشارات الدالة المنضدة وفق نظام داخلي يُنتج سيرورة دلالية. فالنص هو كل خطاب، يتضمن ممارسة تدليلية مؤسسة أنظمة مرجعية. ويُشكل أكواناًدلالية، لها ارتباطها المباشر بمشكلات العالم الواقعي. مما يعقد فهم رسالة النص المكتوب، ومسك شفراته، وتذوق مراميه الجمالية. النص الأدبي " ليس سوى تقنية الدلالة "(الباحثين م.، في أصول الخطاب النقدي، صفحة 50)يتجاذبه ثلاثة محاور موجهة للمعنى، محور الكاتب ومحور القارئ، ومحور القراءة وإشكالاتها. هذه المحاور تنصهر وفق سنن تركيب النص الذي يفرض سلطته في توجيه الكتابة ونوعية التلقي. لأن سلطة النص الأدبي، تكمن في علاقته الخاصة مع اللغة؛ فلا لغة بريئة ولا خطاب محايد(جوف، 1994، صفحة 100) ؛ وفي كيفية استعمالها من طرف الكاتب الذي يعتمد اللغة المعجمية في نسج فضائه الفني الجمالي ، فيخرجها من سياقها التداولي المعجمي ، ليمنحها بناء دلالياً جديداً، يساير سياق التلقي. ويخضع لقواعد الإبداع. الذي يقدم حرية للمبدع في عملية الكتابة، ويمكنه من بناء أنساق دلالية، تمتزج فيها العناصر الجمالية بالقواعد الوظيفية للغة، لنقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورتها اللغوية. فيُجسد المتخيل في شكل محدد.لأن المبدع الحقيقي ليس لديه ما يقوله، انه لا يمتلك في نهاية المطاف سوى طريقة للقول. مما يفتح الباب واسعاً أمام الكتابة، وفعل التخييل. أين يعقد المبدع صلة غرابة مع الواقع، ليحمل القارئ على المشاركة الوجدانية المنتجة. لأنَّ"الكتابة رهان على إنشاء عالم قد تحضر في ثناياه صورة الكاتب، ولكنها تنتهي في المحدود."(التَّازي، 2000، صفحة 3)

الكاتب بمجرد أن يأخذ القلم، ويحاول خط الجملة الأولى، ينتصب أمامه القارئ.الذي يمارس نوعاً من الضغط في توجيه المعنى وبناءالخطاب، ليقيم النَّص في تصور كل متلق صورة دلالية جامعة بين الدال والمدلول، تمكنه من الفهم والإدراك وفق سياق نسق التلقي المهيمن، لمعرفة بنى الخطاب الدالة ورغم هذه الإكراهات، يبقى المؤلف هو المحفل الذي تفيض عنه البنية الدلالية الأولى. وهو الذي يحدد لها أشكال تحققها. وهو الذي يمسك بتوجهاته(فانتيني، 2010، الصفحات 15-16). لضبط مسارات العقد المعنوي الذي يربط بين الكاتب والقارئ في عملية التواصل الدلالي وتبادل التأثير(steiner, 2008, p. 49). لأن المعنى لا يدل على ما تقوله الكلمات فحسب؛ إنه بالإضافة إلىذلك،وجهة، أي قصدية وغاية(فانتيني، 2010، صفحة 17) . يُتوخى منها تحقيق التواصل والتأثير

VI. النَّص الأدبيالتّلقي والتّأويل:

القبض على المعنى يستلزم أولا اكتساب المعرفة، وآليات إنتاجه، حتى نتمكن من مسك مسالكه. وحين يستغلق على القارئ إدراك المعنى، يلجأ إلى التأويل. ليحدث التوازن، ويضع التفسير المناسب للنص،وهو في هذه الحالة يجلب المعنى للمعنى، وفق تصوره للمعنى المعطى في النص. وليس هو المقصود بالضرورة من صاحب النص في غالب الأحيان. ولا هو الراشح من الخطاب. " فدلالة العمل الأدبي لا تعرف الحدود"(جوف، 1994، صفحة 85). لأن عملية التأويل تثير إشكالات نظرية ومنهجية في كيفية القبض على المعنى الهارب. وفي كيفية الكشف عن خصائص النص المعرفية والجمالية. باعتماد مفهوم الأفق الذي يضبط تأويل نص ما، من خلال التأثير الذي يحدثه في القارئ، الذي يدخل معه في لعبة السؤال والجواب.لأن القراءة نشاط ذهني إبداعي، يصاغ حول النص. ليحوله من نطاق الكمون إلى نطاق التحقق. وهي عملية إسقاط لتجربة القارئ على تجربة العمل الأدبي. فالنص كما يقول جان بول سارتر: لا وجود له إلا حين يقرأ، لأن فعل الكتابة يكتمل بعملية القراءة. فهما وجهان لعملة واحدة، فالنص دعوة مفتوحة، وما على القراءة إلا الاستجابة لهذه الدعوة. وتعدد القراءات للنص ينتج تراكماً معرفياً، يسهل عملية اندماج أفق النص بأفق المعيار الجمالي للقراء، ليجلي المسكوت عنه، الذي هو منهل كل تدليل، ومربطكل تأويل، ومنبع كل حوار مع النص. فالكاتب ينتج النص والقارئ يؤوله ويمنحه المعنى، الذي هو محصلة اندماج النص مع المعيار الجمالي للقارئ في فترة تاريخية، ووضعية نفسية محددة. وما على الأديب إلا الحرص على مغازلة المتلقي ليضمن فعل القراءة المنتجة، التي تتجاوز إكراهات النص البنائية، وسننه المعرفية. لتسهل على القارئ مسك أبعاده الفنية والجمالية، وفق سياقات التلقي الثقافية والمرحلة التاريخية.يرى فرانسوا راستي في كتابه "علم الدلالة التأويلي" أن كل دراسة لنص من النصوص الأدبية تتضمن جانباً من الممارسة التأويلية. فالخطاب الواصف أو المحلل أو المؤول لا بد أن يحمل تحريفات كبيرة أو صغيرة واضحة في النص المنطلق(بازي، 2010، صفحة 64). وبما أن النص الأدبي يعيش على فائض المعنى الذي يدخله فيه المتلقي، لملء البيضات، لأن النص آلة افتراضية' وعملية القبض على المعنى، تبقى نسبية متأرجحة بين القراء، لأن كفاءة المتلقي ليس بالضرورة مماثلةلكفاءة المؤلف. وهذا ما يجعل عملية التلقي والتأويل للنصوص الأدبية مفتوحة، تبعث على قراءات لا نهائية، وهذا لا يعني أنه يُسمح بأي قراءة ممكنة،وإلا تلاشى فعل التواصل وتبادل التأثير. لأن التأويل انتقاء لمسار تأويلي وليد الفرضيات الأولى الموجهة للقراءة(بنكراد، السيميائيات والتأويل، 2005، صفحة 39). واعتماد مفهوم لا نهائية تأويل لنص ما، لا يعني أن التأويل لا موضوع له، يمكن أن يتوقف عنده. أو الجزم بأن عملية التأويل تكون لها نهاية سعيدة دائماً (أيكو، 2014، صفحة 51). فلا يوجد تأويل صحيح للنص الأدبي مطلقاً، وإنما توجد تأويلات متعددة، لأن التأويل ليس منطقاً خاصاً يمكن الحصول من خلاله على نتائج صحيحة(ناصر، اللغة والتأويل، 2007، صفحة 32). ومن هنا صاغ بول ريكور مقولته النَّقدية المحدد لمسار كل خطاب في قوله:"إذا تحقق الخطاب كله بوصفه واقعة. فهم الخطاب كله بوصفه معنى "(ريكور، 2006، الصفحات 13-14)على اعتبار الخطاب النسيج الذي يحتوي النص. فتمثل البنية الداخلية للنص خطاب المؤلف، وعملية التأويل خطاب القارئ(ريكور، 2006، صفحة 118) . ولمسك مرامي معنى النص يتقابل أفقان. أفق النص الذي أودع فيه ذاكرته الوجودية عن الماضي. وأفق

القارئ الذي يريد فتحه على المستقبل. فينصهر الأفقان ليولدا عملية القراءة التي تحاول امتلاك النص وفهمه(ريكور، 2006، صفحة 17). الذي هو نتاج اللقاء بين نصين. النص المقروء، ونص القارئ . والقراءة الفاحصة عليها الإحاطة بثلاثة حقول شديدة التداخل لخصها ميشال أوتانن فيما يلي(المؤلفين، 2013، صفحة 197):

- النص نفسه باعتباره مجموعة من الدوال يجب تأويلها
- نص القارئ أو القارئ باعتباره نصاً
- تلاقي النص والقارئ أي عمل الدلالة

ويصاحب هذا الطرح، أن كل ممارسة تدليلية للبحث عن المعنى، يرافقها عنف حقيقي، يمارس على النص،لكي يتم إخضاعه لانسجام عقلاني. بموجبه يحدث التأويل النهائي لسيرورة التدليل، وفق المنطلق الموجه لمسار التأويل الثقافي أو الأيديولوجي أو الخرافي الأسطوري أو الديني(بنكراد، السيميائيات والتأويل، 2005، الصفحات 151-193) ...

VII. المعنى والمقصديَّة :

لكلمعنينطويعلىفعلالتواصل،وكلتواصليحملقصداً .

والقصديكوندائماًمبطنبالبعدالأيديولوجي.هذاالبعدالذيهوصورةبلوريةتتشكلوفقمنظورالقارئ،وسننالنصالأدبيالذيتهندسبنيته. فالذاتالمتلقيةللنص، هيالتيتحاولالمسكبآلياتالكتابة، وتدركوتفهم،وتسعىإلىالتفسيروالتأويلعبرالأفعالالمحينة،فيكونالانتقالمنالعالمالمتخيل، الذييعرضهالنصإلىالعالمالواقع،الذييعيشهاالمتلقيفيالنصأينيدركالمعنىالأيديولوجي، وفقتخيلذاتي. وهذاالإدراكجزئيوانتقائي.فالإدراكالخارجي، إدراكللأشياءالماديةعنطريقالحواس،أماالإدراكالداخلييتشكل من خلال نتاجاتالتأملالذاتي، إنهاستبطانلمايُدرك،وهنايتجلىالقصد، حيثيعودالقارئإللغته،وجهازهالثقافيلإدراكالمعنىوتأويله(ريكور، 2006، صفحة 88).

المقصديةالمدمجةلحظةتصورالنص،تحينعناصروتلغأخرى،وفيكلعمليةتحققوتحيينللأفعالالكلاميَّة،يكونالمعنىالأيديولوجيمبطَّناً فيكلملفوظ.لأنكلقولينطويعلىموقف(المديني، 1985، صفحة 10).وفياللحظةالتييفقدفيهاالنَّصقصديته،يفتحالبابعلىمصراعيهأمامفوضىالقراءاتوالتفسيراتاللانهائية(حمود، 2003، صفحة 316).هذاالزعملايُخول لناالقبضعلىالنواياومحاكمةالكتاب . فقصديةالمؤلفلايُمكن القبضعليهاوإنوُجدت(حمود، 2003، صفحة 316).وللأيديولوجيا إرغاماتهافيالكونالأدبي ويتجلىذلكفيمستويين(كراد، النص السردي نحو سيميائيات للأيديولوجيا، صفحة 168):

I. مستوى بناءالخطاب:بناءالوحداتالدلاليةالصغرىالمؤدلجةفي النص التي تعرض المعنى
II. مستوى بناء المعنى في النص:أين تحددالخطاطات المفهومية للغة المبنيةعلىالتأويل المسبق الذي يحدد المسار الدلالي للغة المبطنة بالأيديولوجيا والقصد

النصالأدبي تتجاذبهأيديولوجيات،ويعبرعنقناعات،ومقاصد،ومواقففكريةوفنية.والأديب يعملعلىإثارةالمتلقي، وإيقاعهفيشباكهفيعالمرؤيته(السيد، 1998، صفحة 73). التيتبلورالإبداع وتبرز مقصديات متداخلة (النص– القارئ– المبدع)التي من خلالها تنكشف أيديولوجيات النصوالقارئوالمبدع.إن الوضعالأديولوجيللمعنى،هوالغايةالنهائيةلأيسلوكبشري.لأنلكلسلوكمعنى.فالنصالأدبي يشكلالمعنىمنخلالالدوالالتيتحققبالتداولالاستعمال. فلا وجود لمعنى محايث منفصل عن الكون الإنساني. (فالمعنىهوشكلمجسدفيكلمات هيقناعللمؤلف)(شولتز، 1994، صفحة 49). يجسدها في عباراتورموزلغوية،أماالتأويلالتداوليلهذهالرموزاللغويةيحينالمعنى،ويعطيهحضورهالفنيفيالنص،وتأثيرهالجماليفيالمتلقي.لأنالمتلقيهوالمستعملللرموزوهومجالتداولها.

القراءة والتأويل:

إنّفعلالقراءة أكانشرحاًأمتفسيراً؛أمتأويلاً.سطحياًأم عميقاً. القارئيعيدإنتاج المقرؤ،بمعنىمنالمعاني،وعلىصورةمنالصور. فهوموجهنحو الإشارة اللغويةالدالة،للوقوفعلىأبعادها، وتفكيكبنياتهاالتركيبيةوالدلاليةانطلاقاًمنالدالالماثلأمامالقارئللوصولإلىالمدلولالمتواريخلفه؛ضمنشبكةالقرائنوالعلاقاتالدلالية؛ هذاالمدلولالذيهومحورالبحثوأساسالاختلاففيالشرحوالتفسير،والتعليل،والتأويل.لأن القراءةفعلمعقديحتاجإلىمهاراتتتضافرلفكشفراتالنَّص الأدبي (maingueneau, 2016, p. 36)،تمكنالقارئمنفهمأبعادهالدّلاليةوالجماليّة.وهيمنذالأزلمحورالمعرفةالإنسانية،والدافعإلىالبحثعنالمعنىوإنتاجه،وهي عمادالتواصل . وأساسالعلموالمعرفة والرقي، وقوامالسلوكالإنسانيالمنتجللمعنى،المرتبطبالقصدالذيهو ركنكلالقضاياالمعرفية(بنكراد، السيميائيات والتأويل، 2005، صفحة 164)، وبإدراكالإشارةالدالةيتولدتنوعالمعاني،وينتجالثراءالثقافيالحضاري ...

القراءةهيعمليةاستقبالالنصوصالمكتوبة،في محاولةلشرحوتفسيروتعليلوتحليلوتأويل الإشارةالدَّالة. منهذهالوجهة كانتالقراءةالمباشرةللنّصوصالأدبية، منلحظةالانطباعإلى مرحلةالتقنينوإعادةالتقنين،إلىمرحلةالافتنانفيوضعالقواعدوالمناهجلقراءةالنصوصالإبداعيةوالوقوفعلىمراميها . كانالاختلافبينالقراء،والدارسينعبرمختلفالعصور. وفعلالقراءة يخضعلشروطإكراهيةداخليةوخارجي(فوكو، نظام الخطاب، 1983) . تحدمنسطوته.منهاخصوصيةالنصفيحدذاته،نوعالثقافةالتيأفرزته،وطبيعةالمتلقينله . هذهالشروطهيأساسالقراءة،وهيمنبعالاختلافففي التفسير،والتأويل

- الشروطالداخلية :تتمثل في:
- طبيعةالنصنصعلمي:أحاديالمعنى،نصأدبي:متعددالمعاني
- نوعالنص:شعر،قصةقصيرة ،رواية ، مسرحية،سيناريو...
- الشروطالخارجية تتمثل في:

- ثقافةالنص الذي تتداخل فيهالثقافةالمهيمنة
- وثقافةالمتلقيعصرالقراءة

إناختلافالقراءات،وتنوعهايخضعبالضرورةلهذهالشروطالتيتتلونبلونها. فطبيعةالإشارةالدالة وشكلها،وثقافةالمتلقيوعصر التلقيمؤشراتتفرزالتنوعوالاختلاففيالقراءة. النصيوجهالقراءة،وينتقيأدواتهاالإجرائيةالتيتمارسبهابدءاً،منتماسكالإشاراتالمشكلةللنصإلىإطارالنصالعام،إلىالمتلقينفسه. فالداليتلونوفقالموقعالذييحتلهفيالجملةأولاً،وفيبنيةالإشارةاللغويةثانية، وفيالتركيبوالسياقالنصيثالثاً .
الموقعيحددوظيفةالإشارة،والبنيةتكشفالمعنى،والتركيببينالدلالةوالسياقيؤثرفيالتأويلويوجهالتلقي،ويموقعأفقالانتظارفدراسةنصروائيتفرضعلىالقارئتحليلاًمعيناًفيممارسةفعلالقراءة،يختلفعننصشعريأومسرحي. لأنالنصالشعريمنأخصخصوصياتهالإنشاد؛يلقىفيسمع؛فالصوتومايرافقهمننبروهمس،وجهروموسيقىهوأساستأثيرالنص .
وهومجالالدراسةوالبحثبالدرجةالأولى. أماالنصالمسرحيفيالأساسعرضيشاهد،فيهحركاتوشخوصوأضواءوألوان،وهومرهونبفترةزمنيةمحددة،ومقامخطابيوجمهور،هذهالعناصرهيمجالالدراسة. أماالنصالروائيفهومنجزللقراءةالمنفردة، لهشكلوبنيةخاصة(شخوصأحداثزمنمكان وتبئير...) هذهالخصوصياتالتي يتميزبهاكلنوعأدبيتجعلالقراءةتختلف،ناهيكعناختلافثقافةالقراءعبرالعصور.

القراءةالموجهةللنص،قراءةفاحصةلمكوناته،تتنوعبتنوععناصرفعلالقراءة. وهذاالتنوعيختصبهالنصالأدبي،الذييحملفيطياتههذاالاختلاف. والقارئفيتعاملهمعالنصينطلقمنالدَّالالذييؤولحسبتضاريسالنص،لتشكيلدلالةخاصةًبالمتلقي. كما كان للفلسفة الظاهراتية دورها الحاسم في توجيه النقد ما بعد الحداثة،الذييرفضالشكلالواحدللمعنى،ويقوضمفهومالملفوظاللسانيكدليلوحيد،أووسيطوحيدلبناءجماليةالنَّص الأدبي. جاعلةالذاتمصدراللفهم .
فصارتالذاتالمتلقيةقادرةعلىإعادةإنتاجالنصبواسطةفعلالفهموالإدراككللنَّص،الَّذيبقاومفكرةاختزالمعنىمابغضالنظرعنكونهسطحياً،أوعميقاً. فالنصقائمفيالأساسعلىالتعدديةفيالمعنتشكيلاًوتلقياً. وتحليلاتهنشاطنقدي(سمير، 2005، صفحة 19).
يستندإلىمفاهيمنظريةمتنوعة ،أماقواعدهفهيإجرائية ، تهدفإلىتنوعالركائزالمنهجيةالتيتبناهاالمحلل،وهويؤمنبالتعدديةوالانفتاح ، وتحاشيالقولالفصل.
والنصالأدبيحسبفيليبسولرزيتشكلمنثلاثةمستويات: طبقةسطحية،وطبقةوسطى،وطبقةعميقة

- الطبقةالسطحيةللنصهيالكتابة: الألفاظوالجمل،المقاطع. ماهومكتوبفعلياً. وتقرأُبوضوح

-

الطبقةالوسطى: هيالتناصاالجسدالماديللنص،وهولايُكتبمنجملأوكلمات،وإنماهومننصوص،حيثتتقاطعالكت بفيمابينهاوتُحملإلنطاقأبعدمنحدودها،داخلالنصّالمجمل.

- الطبقةالعميقة: هيالكتابةأوانفتاحاللغةعلى أفاق المعرفة التي يستوعبها الكون الأدبي للنص.

ومجموعهذهالعملياتلايؤسسموضوعاًأدبياً، ولكنأثراًمعرفياً. وينتهيسولرزإلىأنالنصّالمكتوبهولانهائي،لأنهمكونمنتتالياتلاتأخذدلالتهاإلامنخلالعلاقاتهابالمتلقي. وقارئالنصّ مرغمعلىأنيصيرطرفاًفيه.

من هذا المنطلق القراءةعمليةاستحضارالمغيب،وهذايقودإلىتخصيبمستمرللمدلول . وبذافإنتنازعالقراءاتفيمابينهاللنصالأدبي،تفضيإلىمتتاليةلانهائيةمنالمدلولات .فمنطلقالقراءة،ووجودالواحد، لكنلاحدلنهايةالرحلة. فكلنصأدبيينتجضمنمحدداتوأطرمعينة،فيإطارتلقمعينمنقبلمرسلومتلقمعينين .

القراءةالاستكشافيةأوالإسقاطية،بمستوياتهاالتحليلية، ومجساتهاالتأويليةبدءًمناللسانياتإلىالبنيويةالأسلوبياتوالسيميولوجياوالتفكيك،ونظريتيالتلقيوالتناصية،والتداولية ... تطرحرؤيةشمولية،تحدَّدجانباًمنجوانبالنصِّالمكتوب .

فهيأداءمعرفي،ونشاطذهنييصاغحولالنص،مسلَّطبقصديهلتقصِّيمساحاتنصٍّمكتوب. هذاالتقصِّيمحكومبآلياتوعيمتوازنة، وبنواياتخطيطيةواضحة. ترسمملامحالغاياتالمرجوةمنوراءالقراءة. وسواءكانتالعمليةاكتشافأوإسقاط،فهيفعلمنجزيعتمدمبدأالتح ليلوالتفكيك،والتأويلوالتدوين

لملامسةمضمونالنص،وإظهارجمالياته. فهيدورةمعرفيةمتكاملةتؤديإلىإنتاجنصٍّجديديمكنتسميتهبنصِّالقراءة.

الخاتمة:

إنّ انهيار الأيديولوجيات ومقولات ما بعد الحداثة، يُبقى فعل البحث عن المعنى مستمراً، لأنّه بحث عن المعرفة، ولما كان الإنسان دائماً يبحث عن الكمال والحقيقة، فلا يرسُ قارب الحقيقة إلا بمسك المعنى. والمقاربات النقدية التي يمكن أن نطمئن لها في مساءلة المعنى من خلال فحص الأثر الأدبي، هي القراءة التناصية التي تجمع بين مقومات كل المدارس والتيارات النقدية والفكرية والفلسفية ..فهي دورة معرفية لملامسة مكونات النصوص الأدبيَّة. وفحص تركيباتها اللغوية في سياقها الدلالي بعمق باعتماد أدواتها الإجرائية لتي توجه القارئ للمسك بالمعنى والوقوف على ظلاله من خلال أدواتها الإجرائية. فتقل من فوضى الدال، وتحصر التدليل في مسارات ضيقة، تسهل على القارئ القيض على المعنى وتمكنه من مسك مقاصد النّص ..

قائمةالمراجع:

1- إبراهيمالسَّيد :نظريةالروايةدار قباء القاهرة الطبعة الأولى 1998

2- أحمدالمديني :أسئلةالإبداع.دار الطليعة بيروت لبنان الطبعة الأولى 1985
3- أمبرتوأيكو: اعترافات روائي ناشئ، تعريب سعيد بنكراد المركز الثقافي العربي بيروت لبنان الطبعة الأولى 2014.
4- أمبرتو أيكو القارئ النموذجي، ت/ أحمد بوحسون واتحاد كتاب المغرب الرباط الطبعة الأولى 1992
5- بوزيد بومدين: الفهم والنص، منشورات الاختلاف الجزائر، الطبعة الأولى،2008.
6- بول ريكور : نظرية التأويل ، ت/ سعيد الغانمي المركز الثقافي العربي بيروت الطبعة الثانية 2006
7- بول ريكور: نظرية التأويل ت/سعيد الغانمي الطبعة الثانية 2003المركز الثقافي العربي بيروت لبنان.
8- جماعةمنالباحثين،الأدبوالأنواعالأدبية،ترجمة طاهرحجار،طلاس دار دمشق سوريا، الطبعة الأولى 1985.
9- جماعة من الباحثين:المنهجيةفيالأدبوالعلومالإنسانية. دار توبقال الطبعة الأولى 1986 الدار البيضاء المغرب.
10- جماعة من الباحثين:طرائق تحليل السرد الأدبي ترجمة جماعة من الباحثين منشورات اتحاد كتاب المغرب الطبعة الأولى 1992 الرباط .
11- حميدسمير :النصوتفاعلالمتلقي،اتحاد الكتاب العرب دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 2005.
12- روبرتشولتز : السّيمياءوالتأويل، ترجمة سعيد الغانمي المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان الطبعة الأولى 1994.
13- سعيد بن كراد: السيميائيات والتَّأويل، المركز الثقافي العرببيروت.الطبعةالأولى 2005.
14- سعيدبنكراد :النّصالسَّردي نحوسيميائياتللأيديولوجيا .دارالأمان الرباط المغرب.
15- سعيد بنكراد: مسالك المعنى دراسات في الأنساق الثقافية منشورات الزمن الر باط المغرب الطبعة الأولى 2015.
16- سعيد بنكراد: النص بين التعددية والتأويل الأحادي، مجلة علامات العدد2000/13،فاس المغرب
17- سعيد بنكراد: سيميائية النص الأدبي مراتب المعنى منشورات دار الأمان الرباط الطبعة الأولى 2018.
18- عبدالعزيزحمود :الخروجمنالتيه .سلسلة عالم المعرفة الكويت الطبعة الأول 2003.
19- عبد الهادي عبدالرحمن: سلطة النص 'قراءة في توظيف النص الديني ' الطبعة الأولى 1998 المركز الثقافي العربي بيروت.
20- عمارةناصر: اللغة والتأويل، منشورات الاختلاف ط1 / 2007.
21- فانسن جوف: رولان بارطوالأدب ترجمة محمد سويرتي دار أفريقيا الشرق الطبعة الأولى الدار البيضاء المغرب 1994.

22- قريماس وجورج فانتيني: سيميائيات الأهواء ت/سعيد بنكراد.دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت لبنان الطبعة الأولى 2010.

23- مجموعةمنالباحثين: طرائقتحليلالسردالأدبي .تعريبمجموعةمنالكتاب اتحاد كتاب المغرب الطبعة الأولى الرباط .1992.

24- مجموعة من الباحثين: في أصول الخطاب النقدي ترجمة أحمد المديني دار الشؤون الثقافية العامة بغداد العراق الطبعة الأولى.

25- مجموعة من المؤلفين: آفاق التناصية المفهوم والمنظور، ت/ محمد خير الباقعي، منشورات جداول الطَّبعة الأولى بيروت 2013.

26- محمد بازي: التأويلية العربية، منشورات الاختلاف الجزائر الطبعةالأولى 2010.

27- محمد عز الدين التازي: الكاتب الخفي والكتابة المقنعة سلسلة شراع الرباط المغرب العدد 72 / 4 يونيو 2000.

28- محمدمفتاح :مجهولالبياندار توبقال للطباعة والنشر الطبعة الأولى 1990 الدار البيضاء المغرب.

29- ميشال فوكو: حفريات المعرفة ترجمة سالم يفوت المركز الثقافي العربي بيروت لبنان الطبعة الثانية 1987

30- ميشالفوكو :نظامالخطاب .مجلةالكرمل ترجمة هاشم صالحتصدر عن اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين نيقوسيا قبرصالعدد10سنة1983

المراجع الأجنبية:

1- Dominique Maingueneau، Pragmatique pour discours littéraire p.36.ed.NATHAN Paris 20016

2- George Steiner : ceux qui brulent les livres ed : paris 2008.